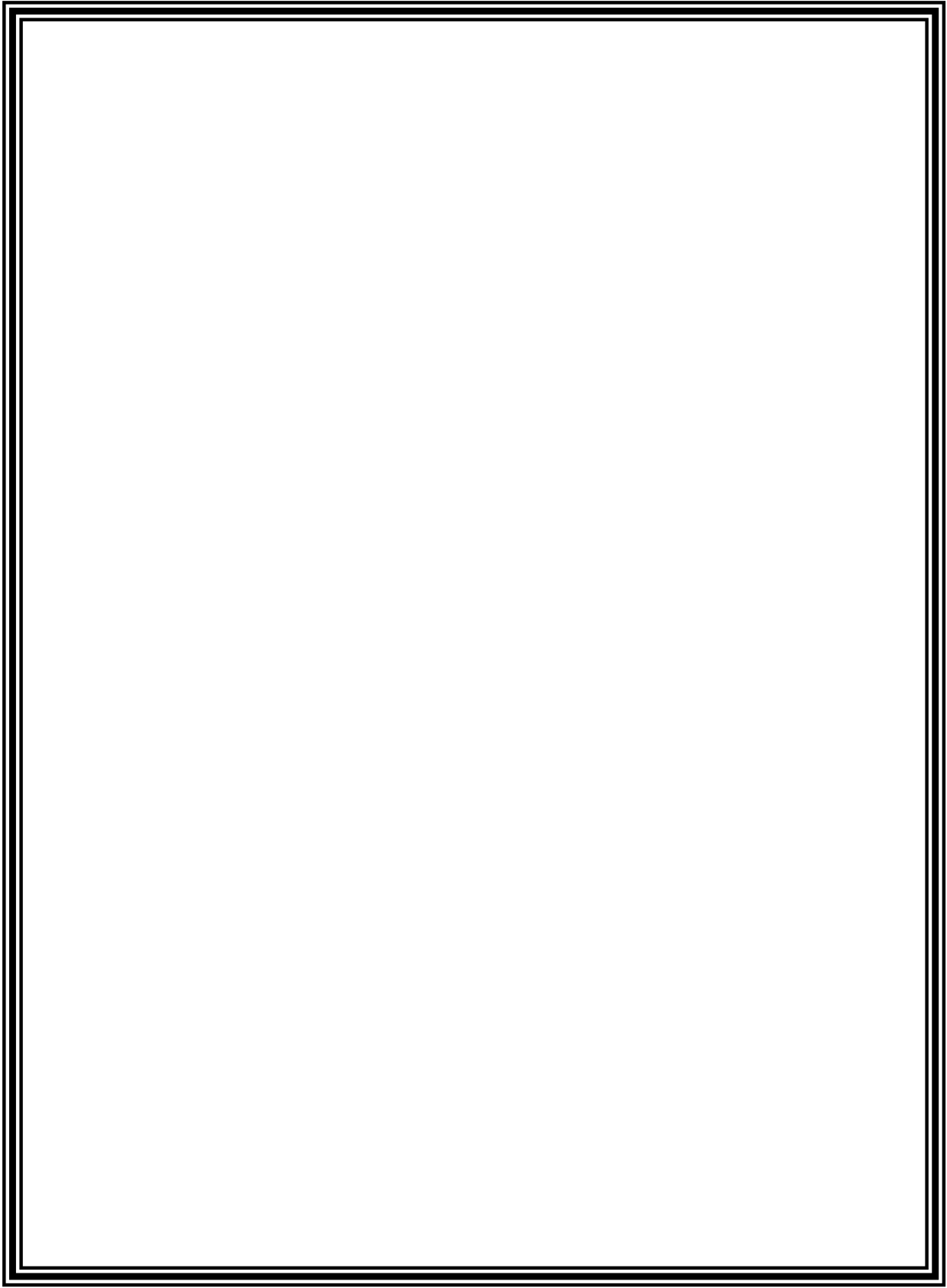


# الدراسات اللغوية والأدبية



**فنون البديع في كتاب تحرير التعبير  
لابن ابي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)**

**الاستاذ الدكتور  
رحيم خريط عطية الساعدي  
جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة**

**الاستاذ الدكتور  
عهود حسين جبر  
جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة**



## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)

The Arts of Rhetoric in the Book of Tahrir al-Tahbir

by Ibn Abi al-Isba' al-Misri (d. 654 AH)

الأستاذ الدكتور

عهود حسين جبر

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

Professor Dr.

Rahim Khuraibat Attia Al-Saadi

University of Kufa /Kufa Studies Center

[Raheem.alsaedi@uokufa.edu.iq](mailto:Raheem.alsaedi@uokufa.edu.iq)

الأستاذ الدكتور

رحيم خريبط عطية الساعدي

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

Professor Dr.

Ahoud Hussein Jabr

University of Kufa /Kufa Studies Center

[Ohoud.alhameedawi@uokufa.edu.iq](mailto:Ohoud.alhameedawi@uokufa.edu.iq)

هائلة مما حصل عليه من اطلاع واسع في علم النحو والصرف وعلم التفسير من "غريلة" الأفكار النقدية السائدة والنفاذ إلى آراء تفرّد بها. وقد يكون انحيازاً عن السياسة والدخول في الفتن والإضطرابات والحروب التي خاضتها الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية سبباً في إنتاج مجموعة صالحة من الكتب ؛ ولو عضّته تلك الحروب بأنيابها ؛ لما تمكّن من عمل شيء علمي ، ويمكن الإهتمام إلى المنهج الذي سار عليه اب أبي الإصبع ، وهو المنهج البياني والبديعي التطبيقي ، يشاركه فيه ابن الأثير في هذا المنهج .

الكلمات المفتاحية : فنون البديع ، تحرير التحبير ، ابن أب الإصبع ،الدراسات البديعية والبنائية ،النقد.

### ملخص البحث

يخوض هذا البحث في كتاب ابن أبي الإصبع "تحرير التحبير" وهو من الكتب المهمة التي ظهرت في القرن السابع للهجرة ، وهذا القرن مترجع من الناحية النقدية عند كثير من نقّاد العربية ؛ إذ صنّفوه ضمن ما سمّوه بـ"العصور المتأخّرة" وانطلاقاً من هذه النظرة الخاطئة فقد ظنّ ناقد أنّ المنهج الذي اتبعه ابن أبي الإصبع كان منهجاً شكلياً. وقد لاحظ البحث أنّ المؤلف كان ذا سعة ثقافية ؛ فقد قرأ كثيراً من الكتب ونظر في كثير من الآراء ؛ حتّى تمكّن من الولوج إلى ابتداء في المصطلح النقدي ، وتمكّن من تسمية فنون لم يستطع الدارسون قبله من الإصطلاح عليها . وقد تمكّن أيضاً من تعضيد الجهود التي بذلها علماء الإعجاز . وقد استطاع ابن أبي الإصبع تعاونه في ذلك ثروة ثقافية

**Abstract:**

This research examines Ibn Abi al-Isba's book, "Tahrir al-Tahbir," one of the most important books published in the seventh century AH. This century has been considered a critical stumbling block by many Arabic critics, who have classified it as part of what they call the "late ages." Based on this erroneous view, one critic assumed that the approach followed by Ibn Abi al-Isba' was a formalist one. The research notes that the author possessed a broad cultural background; he had read many books and considered numerous opinions, to the point that he was able to pioneer a critical terminology and name disciplines that previous scholars had been unable to define. He was also able to support the efforts of scholars of miracles. In doing so, Ibn Abi al-Isba' was able to

draw on a vast cultural wealth, gleaned from his extensive knowledge of grammar, morphology, and exegesis, which enabled him to "sift through" prevailing critical ideas and reach his own unique perspectives. His bias towards politics and his involvement in the strife, unrest and wars waged by the Ayyubid state and the Bahri Mamluk state may have been the reason for producing a good collection of books. If those wars had bitten him with their fangs, he would not have been able to do anything scientific. It is possible to be guided to the method followed by Abu al-Asba', which is the applied rhetorical and rhetorical method, in which Ibn al-Athir shares this method with him.

**Keywords:** Rhetoric, Tahrir al-Tahbir, Ibn Abi al-Asba', Rhetoric and Bani studies, criticism.

وحروب لم يشترك فيها - فيما يبدو - ولكنّه انصرف إلى العلم ؛ فقرأ كثيراً من الكتب التي سبقته في البلاغة والنقد والنحو والتفسير وكتب الإعجاز ، وألّف كثيراً من الكتب وقد عرف كلّ من قرأ أعماله دقّته في متابعة النصوص . ودرس البحث اتجاهات النقد التي كانت سائدة في عصره ، التي تمثّلت في الدراسات البيانية والبديعية التطبيقية . ونجد وقفات جادة في النقد والبلاغة ؛ الأمر الذي يُعطي انطباعاً ملحاً في تغيير تلك النظرة السلبية التي طبعت بطابعها على ما سمّاه الدارسون "العصور المتأخّرة" . ويبيّن البحث منهج ابن ابي الإصبع في كتابه "تحرير التحبير" إذ كان يعمد إلى تحقيق هدف

**المقدّمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد  
يدرس البحث كتاباً مهماً لمؤلّف من القرن السابع للهجرة ، هو ابن أبي الإصبع المصري في فقرات سلّطت الضوء على مؤلّف الكتاب وعصره . وقد عُني المؤلّف بالقرآن الكريم عناية خاصّة تتّضح من الكتب التي ألّفها إذ اختصّت بدراسة الذكر الحكيم . وقد عاش ابن أبي الإصبع معظم حياته في عصر الدولة الأيوبية وشطراً من عصر دولة المماليك البحريّة . وقد رافقت تلك الدولتين - ولا سيّما الدولة الأيوبية - فتن

## فنون البديع في كتاب تحرير التحرير لابن ابي الإصبع المصري .....

تُظهر هذه المؤلفات عمق معرفته في القرآن الكريم. بالإضافة إلى ذلك، له كتب أخرى مثل "تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر" و"المختارات في الأدب" (١).

عاش هذا الرجل معظم حياته خلال مدّة الدولة الأيوبية وجزء من الدولة المملوكية البحرية. كانت مصر في ذلك الوقت هدفاً لطموحات الصليبيين وبعض الأمراء المصريين الذين كانوا يسعون للسيطرة على البلاد. وقد شهدت هذه المرحلة الكثير من الفتن واندلاع الحروب. بعد صلاح الدين الأيوبي، تم تقسيم الدولة إلى ولايات، حيث يُطلق على حاكم كل ولاية لقب السلطان. لا توجد دلائل تشير إلى مشاركة ابن أبي الإصبع في هذه الحروب أو الفتن، مما يوحي بأنه فضل الانشغال بالعلم والتأليف، مُتبعاً نهج رجال الزهد الذين ابتعدوا عن المناصب وتجنبوا الصراعات (٢).

كان ينتقل في مصر، يُسهم مع أهلها في مجالات العلم والأدب، ويشارك في الحياة الفكرية. وكانت السمة السائدة في تلك الحقبة تتمثل في النزعة الدينية التي كانت تسود على العلماء في ذلك الوقت (٣). وهو شاعر من العلماء بالأدب (٤).

لقد نال ابن أبي الإصبع مكانة مرموقة بين أدباء مصر وبلاغيينها. فقد كان ابن أبي الإصبع هو البليغ الوحيد في مصر الذي لم يستطع أحد أن يصل إلى مستواه أو ينافسه. هذا ما أشار إليه

هو الوصول إلى الإعجاز القرآني . وهو يقف إلى جانب العلماء الذين بذلوا جهوداً كبيرة ومثمرة في هذه القضية المهمة . وكان ينحو في منهجه منحى يتمثل في زج علوم كثيرة تساعده في فهم النص القرآني وسبر أغواره ؛ لذلك تجده يتقن علوماً كثيرة في النحو والإعجاز وعلم الكلام والتفسير وغيرها من العلوم . أثمرت تلك العلوم وتلك القراءات الواعية عن ابتداع مصطلحات جديدة كان قد ابتكرها ولم يُسبق إليها. وقد ناقش البحث آراءه النقدية ؛ إذ كانت لقراءاته مزية في تلك الآراء . ومع هذا ذهب ناقد إلى التقليل من تلك الآراء بوصف جهده بالشكلي ؛ منطلقاً من النصائح التي أسداها للشعراء وللناثرين . ثم توافر البحث على دراسة فنون البديع التي طرقها في كتابه . بذلنا ما في وسعنا ، وندعو الله سبحانه أن يوقفنا إلى جادة الصواب ، إنّه وليّ التوفيق ، وإنّه نعم المولى ونعم النصير .

### أولاً : ابن أبي الإصبع المصري وعصره :

هو أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي، الذي انتقل إلى مصر حيث وُلِد وتوفي. كان له اهتمام خاص بالقرآن الكريم، حيث ألف عدة مؤلفات عديدة ، من بينها "بديع القرآن في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة"، و"الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح"، التي تتناول فواتح السور، و"البرهان في إعجاز القرآن".

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري .....

وعن الفاحش بالعفيف. وذلك عندما يسعى المتحدث إلى تنزيه كلامه عن العيوب، وقد يستخدم الكناية لتحقيق ذلك، مثل التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن الإيجاز بالتوسع، أو لأغراض التعمية والإلغاز، أو للستر والحماية. ومن الأمثلة على استخدامها في التعبير عن القبيح بالجميل قوله تعالى: 'كانا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ'.<sup>(٧)</sup> ، كناية عن الحدث، لأنه ملازم أكل الطعام وقوله: "أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ"<sup>(٨)</sup> لأنه المنخفض من الأرض الذي يقصد لقضاء الحاجة ، فسَمِيَ الحدث باسم موضعه<sup>(٩)</sup> .

ورأى هذا الدارس أنّ ابن أبي الإصبع يتماشى مع عصره ، وأنّ أثر العصر جليّ عليه ، إذ يقول : (( يعتبر أن السّتر يُعد من العوامل التي تساهم في ظهور هذه الكنايات، ويظهر تأثير عصره بشكل واضح في حديثه. يقدم تعريفاً شاملاً يُعدّ بمثابة تنظير فني، حيث يتجلى هذا التأثير من خلال استخدامه لمصطلحات مثل الإلغاز والتعمية، التي كانت محط اهتمام علماء ذلك الزمن. لذا، نجد أنه يوضح هذه الجمالية من خلال أسلوب التوبيخ والإيجاز، ونقرأ أمثلة متتالية دون أي تعليق أحياناً، وكأن الهدف هو تعليمي<sup>(١٠)</sup> .

ولاحظ عليه أنّه يدقّق النظر في النصوص ؛ ولعلّه يختلف عن علماء عصره في هذا ، يقول ومن الجوانب التي تم استعراضها بعمق ودقة

صاحب "مسالك الأبصار" عندما تحدث عن علماء البلاغة في مصر، حيث قال: "أما مصر فلم يصل إلينا من علمائها سوى واحد، وهو بمثابة ألف، وهو الزكي عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الإصبع. لقد كان جاداً حتى خضع له الحظ، وسهر حتى رقّ قلب الليل القاسي، وقد محا الشك بذكائه... وقد تخرج على يديه عدد من الأدباء."<sup>(٥)</sup> من خلال النص السابق، يتضح دور مؤلفنا بين علماء البلاغة؛ إذ كان شخصاً عصامياً تمكن من الوصول إلى قمة الفن والعلم والمعرفة، وأظهر ذلك من خلال جهوده واجتهاده. فضلاً عن ذلك، كان أستاذاً تخرج على يديه العديد من الأدباء والعلماء<sup>(٦)</sup> . ونلاحظ على نص صاحب مسالك الأبصار - الذي لم يعلّق عليه محقق تحرير التحبير غلبة السجع والصنعة والإنشائية عليه ؛ فهو ينتمي إلى تلك العصور المتأخرة التي أولع أدباؤها بالصنعة ولعاً شديداً ح حتّى إنّه سمّى كتابه : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار على غرار مؤلفي عصره (القرن الثامن للهجرة) . وقد رأى دارس أنّ ما سمّاه "فترة التقعيد البلاغي" كما هو الحال مع ابن الإصبع المصري الذي ناقش البلاغة القرآنية في مؤلفيه: "بديع القرآن" و"تحرير التحبير"، نجد أنه يستعرض هذه الجمالية من فن الكناية. إذ يقول: "الكناية تعني تعبير المتحدث عن معنى غير مستحب بعبارة جميلة، وعن القبيح بالجميل،

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري .....

الشعراء هو امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا  
رغب، والنابعة إذا رهب، وعترة إذا كلب،  
والأعشى إذا طرب<sup>(٤)</sup>. وفي هذا النص -  
فضلاً عن "توارد الخواطر" التي ذكرت قبل ابن  
أبي الإصبع؛ فقد قالها المتنبّي عندما أشير إلى  
تشابه شعره مع اشعار شعراء تقدموه فقال:  
الشعر جادة قد تقع الحافر على الحافر. ووقفات  
، **الوقفّة الأولى**: تقارب الأفكار إذا تقاربت  
الديار، وهذه مسألة مهمّة تتعلّق بالثقافة  
المشتركة وبما يفضّله شعراء إقليم دون إقليم آخر  
؛ فشعراء الشام متشابهون عموماً، وهكذا بقيّة  
الأقاليم. **الوقفّة الثانية**: الفرق في الشخص  
نفسه؛ فقد يكون شاعراً فحلاً ولكنّه ضعيف في  
النثر والعكس صحيح. **الوقفّة الثالثة**: يتفوّق  
شاعر في معنى؛ لكنّه لا يتفوّق في معاني آخر  
، وينطبق هذا على المضامين الشعريّة، ولو  
خاض فيها - هنا - لكان قد افاد النقاد والادباء  
على السواء، فشاعر المديح والهجاء يفوق  
شاعر الغزل والرثاء؛ والسبب أنّ المديح  
والهجاء يعدّان محكّاً للشاعر الفحل. **الوقفّة**  
**الرابعة**: خاض النصّ المتقدّم في دواعي الشعر  
، وهي مهمّة من الناحية النقديّة، فالشاعر  
تعترية دواعي تجعله مبدعاً؛ فهو في حال  
الرغبة غيره في حال الرهبة وهكذا. وقد ناقش  
النقاد قبل ابن أبي الإصبع هذه الدواعي بقرون  
ثانياً: **اتجاهات النقد في عصر ابن أبي**  
**الإصبع**:

تلك المتعلقة بالآية: "وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ"<sup>(١١)</sup>، إذ يقول: يقول: "الاستناد  
إلى الظلم دون ارتكاب الظالم نفسه له،  
والإحساس بالنار دون أن تحرق والدخول فيها،  
يتطلب العدل أن يتناسب العقاب مع الجريمة"<sup>(١٢)</sup>.  
وهو يستند إلى الحس اللغوي الذي يركز  
على الفروق، حيث أن السياق يتطلب  
الإحساس، لأن المخاطبين مؤمنون.<sup>(١٣)</sup>.  
وبذلك، نحن أمام عالم يدرك الفروقات، ويتأمل  
في الكلمات، ويدقق في الاستعمال القرآني، ولا  
يكتفي بما نقله العلماء قبله أو المعاصرين له.  
ويتميز ابن أبي الإصبع بملاحظات نقدية  
تتماشى مع ما يعرفه الناس اليوم، مثل ما يُقال  
"توارد الخواطر" عندما تتقارب أفكار الناس دون  
سرقة معروفة. فيقول: "عندما تتقارب المناطق،  
تقترب الأفكار، ولهذا قيل: الشعر هو الطريق  
الذي تمر فيه الأفكار كما يمر الحافر على  
الحافر. واعلم أن هناك من الناس من تكون  
بديعته في الارتجال أفضل من إبداعه في الكتابة  
المدروسة، ومن يكون بارعاً في الكتابة لكنه  
يفتقر إلى الارتجال، وغالباً لا يتساوى الاثنان.  
وهناك من إذا تحدث كان مبدعاً، وإذا كتب كان  
أقل إبداعاً، والعكس صحيح. ومنهم من يكون  
قوياً في نظمه وضعيفاً في نثره، ومنهم من يكون  
قوياً في نثره وضعيفاً في نظمه، وغالباً لا  
يتساوى الاثنان. وقد يبرز شاعر في معنى من  
معاني الشعر دون غيره، ولهذا قيل: إن أبرع

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري .....

صنائع أخرى مثل "العسكري" و"العمدة" لابن رشيقي، ونقد قدامة الذي تم تزييفه، ورسالة ابن بشر الآمدي التي رد فيها على قدامة، وكشف الظلامة للموفق البغدادي، والنكت في الإعجاز للرماني، والجامع الكبير في التفسير له، وكذلك "التعريف والإعلام" للسهيلى، و"درة التنزيل وغرة التأويل" للخطيب، و"إعجاز القرآن" للباقلاني، و"الكشاف" للزمخشري، و"إعجاز الجرجاني" المعروف بـ "دلائل الإعجاز"، و"أسرار البلاغة" له، و"نظم القرآن" للجاحظ، و"البيان والتبيين" له، و"إعجاز ابن الخطيب".

كما تشمل الكتابات "رسالة الصولي" التي تناولت شعر أبي نواس، و"رسالته في أخبار أبي تمام"، و"رسالة ابن أفلح" مع شروح أبي العلاء الثلاثة: "ذكرى حبيب"، و"عبث الوليد"، و"معجز أحمد"، و"المنصف" لابن وكيع، و"الموازنة" للأمدي، و"الوساطة" للجرجاني، و"الغرر والدرر" للمرتضى، و"كتاب الصرفة" له، و"المجاز" لأخيه الرضى، و"شرح حديث أم زرع" للقاضي عياض رحمه الله، وما اختصره في نهايته من بديع الحديث، و"الحديقة" للحجاري، و"بديع التبريزي"، و"سر الفصاحة" لابن سنان الخفاجي، و"المثل السائر" لابن الأثير الجزري، و"الإقناع" للصاحب ابن عباد، و"بديع أبي إسحاق الأجدابي"، و"بديع شرف الدين التيفاشي"، وهو آخر من ألف في هذا الموضوع على حد علمي، وقد جمع ما لم يجمعه غيره، رغم وجود مواضع

يعدّ كتاب تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ((من أهم كتبه البيانية وأعظمها أثراً... الذي يعدّ أصلاً لكتابه بديع القرآن))<sup>(١٥)</sup> . وإذا قمنا بتجميع العمل الأساس، وهو "تحرير التحبير"، مع عمله الفرعي "بديع القرآن"، فإننا نستعرض السياق المصري للدراسة البلاغية ورؤيتها للمدرسة البيانية العربية. يشكل هذا الكتاب، إلى جانب كتاب ابن الأثير "المثل السائر"، اتجاهاً أدبياً بلاغياً خالصاً يميل بشكل كبير نحو الدراسة الفنية التطبيقية، بعيداً عن الدراسات الفلسفية المجردة. ويمثل الكتابان - وهما "تحرير التحبير" و"بديع القرآن" - الجهد الذي بذله ابن أبي الإصبع في المجال البلاغي الحساس.<sup>(١٦)</sup> .. وفي الحق لا يقتصر الجانب البياني على هذين الكتابين ؛ بل هناك كتب أخرى درجت على هذا وسارت على نهجه ، منها كتاب : "الطرار المتضمن لأسرار البلاغة" للعلوي الذي توفي بعد ابن أبي الإصبع المصري بحدود القرن ، وقد دُرس في هذا الكتاب أيضاً ؛ لأهميته ، وهو يمثل المدرسة الأدبية التي دأبت على التطبيق . ويبدو أنّ المنهج الذي اتبعه العصر متشابه ؛ فالمؤلفون ينظرون في كتب غيرهم من أبناء عصرهم ، والعصر الذي تقدّمهم ، يقول ابن أبي الإصبع في هذا الصدد :

لقد أظهرت ما يتعلق بالحالي والعاقل الذي أشار إليه الحاتمي في "الحلية"، ولم أجد من يقر بوجوده سوى ابن منقذ في "بديعه". كما وردت

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري .....

العلماء ؛ بل يحرصون - كلَّ الحرص على قراءة أبناء جيلهم - وبيّن النصّ أنّهم يتوخون الموضوعيّة ويسلمون بالنقد ؛ إذ لا كاتب معصوم من الخطأ أو الزلل . ويعترفون بأنّ ما ألفوه خاضع للمراجعة والمفاتيحة والمناقشة ، ولا ينظرون إلى أنفسهم نظرة المتعالي الذي يترفع عن التناول أو النقد ، وهذا أمرٌ غاية في الأهميّة ؛ وهم بهذا سبقوا المؤلفين في العصر الحديث الذين يرفضون النقد ويرفضون أن تخضع آراؤهم للمناقشة - لا أقصد المؤلفين جميعاً بطبيعة الحال - ويمكن القول - باطمئنان - إنّ النقد في هذا العصر يتجه إلى الصنعة ، ويتجه إلى الزرْكشة اللفظية ، ومن دلائل ذلك أنّ عناوين الكتب كانت مسجوعة ، وأنّ الرسائل المتبادلة بين الأدباء كانت مسجوعة أيضاً ؛ حتّى إنك لتجد مقدّمات الكتب تتخذ من هذا السبيل منهجاً لها بل إنّ محتواها يتجه هذا الإتجاه .

**ثالثاً : منهج ابن أبي الإصبع المصري في كتابه تحرير التحبير :**

كان ابن أبي الإصبع قارئاً جيداً ؛ فقد استطاع أن يلمّ بمادته ، وركز جهوده على علم البديع تحديداً ، وهو يسعى إلى تحقيق هدفه الذي تجلّى من عنوان كتابه ؛ قاصداً الإعجاز القرآني في نهاية المطاف ؛ إذ ما زالت قضية الإعجاز تتردّد في ذهنه مع مضيّ أكثر من قرنين من الزمن عليها . فقام بـ ((استعراض آراء العلماء

اقتبسها كما هي دون التدقيق في مضمونها، وبعض الأبواب التي تداخلت عليه.

وعند الوصول إلى بديع ابن منقذ، يتبين الخلط والفساد الكبير، وجمع أخطاء متنوعة من توارد وأخطاء متداخلة، فضلاً عن ضم ما ليس من البديع وعيوبه وأنواع السرقات، ومخالفة الشواهد للتراجم، ومظاهر الزلل والمعاني التي يعرف صحتها من اطّلع على كتابه وأنعم النظر فيه. لذا، لم أعتبر كتابه مرجعاً في ما وقفت عليه من ذلك، علماً بأنني نادراً ما رأيت كتاباً خالياً من موضع نقد، حسب مستوى مؤلفه من العلم والمعرفة، فبعضها قليل وبعضها كثير، وكل شخص يؤخذ من قوله ويترك إلا من عصمة الله من أنبيائه، صلوات الله عليهم وسلامه، والسعيد من تم احتساب سقاطته، "وما أبرئ نفسي" ولا أزعم سلامة وضعي مقارنة بأبناء جنسي))<sup>(١٧)</sup> .

ونقلت النص - على طوله - لتبيان الطريقة التي يتبعها الكتاب عصر ابن أبي الإصبع - القرن السابع للهجرة - في التأليف والمنهج الذي يتبعونه ؛ فهم - ويوضّح النصّ ذلك - يقرؤون الكتب كثيراً ، ويعنون بها وبمؤلفيها بقوة ؛ وهذا يدلّ على العلم الذي يتمتّع به علماء العصور المتأخرة ؛ وهم يزيحون غبار الزمن ، وما يضمّره المحدثون تجاه تلك العصور حين يصفونها بالتأخرة . فهم على درجة كبيرة - وإنّ غلب السجع والسطحية على الأدب عموماً - من الثقافة والقراءة . ولا يكتفون بمن تقدّمهم من

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري .....

المجيب إلى توضيح أن صياغة الكلام كما ذكرت لا تحتاج إلى تأويل لتوصيل المعنى المراد؛ لأن المعنى المقصود هو بشارة المسلمين بأن عدوهم، كلما واجههم بالقتال، سيكون مخذولاً. بينما الصياغة التي ذكرها المعترض لا تعبر عن هذا المعنى، إذ تعطي فقط عدم النصر في القتال. لذا، تم العدول إلى ما جاء في التنزيل، ليكون الفعل الثاني غير مجزوم، وقد تم ربطه بالفعل المجزوم، منبهًا السامع إلى السبب الذي من أجله تم العدول عن قاعدة الإعراب، مما يلفت الانتباه إلى أن هذا إشارة دائمة إلى خذلان العدو كلما قاتل المسلمين؛ إذ إن الفعل يدل على حالتين: الحال وهو خذلان العدو في القتال، والاستقبال وهو بشارة بأنه سيظل كذلك كلما حدث قتال. ولذلك، تم استعمال "ثم" دون حروف العطف لتدل على التراخي والمهلة؛ بحيث تأتي بعض الألفاظ متناسقة مع بعضها، إذ أن "ثم" تتناسب بشكل أفضل مع ما عطف عليه من الفعل في سياق الاستقبال (٢١). كذلك يدلي بآرائه صراحة، كقوله: ((ومثل هذه الآية آية يونس وهي قوله تعالى: "وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنِّبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا" (٢٢) لكن هناك اختلاف في ترتيب الآيتين ناتج عن البلاغة، إذ يتضمن الكلام تألفاً. يجب أن يتقدم ذكر القيام لأنه يشير إلى الصلاة، والله أعلم. القيام واجب على القادر، بينما يُسمح بالعود عند عدم القدرة

الذين سبقوه في مجال البديع، وأضفى عليها مزيداً من الإضافات، ونظم أنواعها، وقام بتأليف مؤلفات مهمة في هذا المجال.)) (١٨).

وقد عضد هذا الجمع استعداد فطري وذكاء وقاد؛ لذلك انعكس على دراسته للبديع (١٩). ولم يكن مجرد جامع للنصوص؛ بل قام بدراستها وتحليلها ونقدها، وقد يغير أيضاً مسميات بعض الألوان التي لا تعجبه. كما أنه يعدل أسماء المصطلحات التي لا تتناسب مع دلالاتها، إذ أطلق على التسبيغ اسم "تشابه الأطراف" وسمى التشريع "التوأم". إن عنوان كتابه "بديع القرآن" يمثل بوضوح قدراته العلمية، إذ انغمس في دراسة الأنماط البديعية في القرآن، مستخلصاً إياها من كتابه "تحرير التحبير"، حيث أجرى دراسة شاملة لها، واستقصى في عدد قليل من الألفاظ القرآنية مجموعة واسعة من الألوان البديعية (٢٠).

ونلاحظ أنه يستعمل مختلف علوم اللغة، مثل علوم القرآن والنحو والبلاغة والعروض، في مناقشة الآراء. وفي هذا السياق، يميل إلى الوضوح في تناول الظواهر طالما أنها تفي بالغرض. على سبيل المثال، يقول: "وفقاً لهذا التفسير - أي تفسير النحويين - يبقى الإشكال قائماً، ومع ذلك يُطرح السؤال: لماذا تم العدول عن صياغة الكلام وفق القاعدة العربية المعروفة إلى ما يحتاج إلى تأويل؟ ولماذا لم يُقال: وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصروا؟ فيحتاج

## فنون البديع في كتاب تحرير التحرير لابن أبي الإصبع المصري .....

"الواو"، حيث لا تدعم الواو تعدد المضطرين كما تفعل "أو". (٢٣) .

تمكن ابن أبي الإصبع من ابتكار مصطلحات جديدة لم يستعملها أو يعرفها العلماء الذين سبقوه. من بين هذه المصطلحات، ابتكاره لمفهوم الفن البديعي المعروف بـ "الإستقصاء"، والذي يعني أن يقوم الشاعر باستقصاء معنى معين حتى لا يترك فيه شيئاً (٢٤) . وقال في كتابه بديع القرآن وهو يعرفه تعريفاً آخر : ((وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالاً يقوله)) (٢٥) . وقال باحث معلقاً على التعريفين : ((وأرى أنّ التعريف الوارد في بديع القرآن أدقّ ؛ لأنّ الاستقصاء في النظم والنثر)) (٢٦) .

رابعاً : آراء ابن أبي الإصبع المصري النقدية : انفراد ابن أبي الإصبع في آراء نقدية ، وقد برز في تلك الآراء من دون علماء عصره . وما ذاك إلا لقراءته الكثيرة ؛ فقد اطلع على كتب البديع وكتب البلاغة بشكل جيد . واستطاع أن ينفذ إلى مصطلحات أضافها نتيجة عدم قناعاته بها أو لم يصطلح عليها علماء سبقوه . فقد سمى فنوناً ، وقد وجّه آيات قرآنية ؛ لذا لا بدّ من أخذ ذلك في الحسبان . وقد وصف الدكتور إحسان عباس جهد ابن أبي الإصبع بالشكلي ؛ لأنه اتّجه إلى الجزئيات ،

على القيام، والاضطجاع عند عدم القدرة على القعود. وفي حالات الضرورة، يجب أن يتقدم الاضطجاع، وعندما يزول بعض الضرر، يمكن للاضطجاع أن يجلس، وعند زوال الضرر بالكامل، يجب على الجالس أن يقوم للدعاء لاستعادة الصحة والقوة. إذا كان لديك تساؤل حول لماذا لا يُستعمل حرف العطف "الواو" في هذه الحالة، فإن ذلك يعود إلى تنوع تأثير الضرر. فبعض أنواع الضرر تؤدي إلى سقوط المضرور فوراً، وبعضها يجعله قاعداً، بينما يمكن أن يوجد ضرر يترك الشخص قائماً دون القدرة على القيام بأي من هذه الحالات. والدعاء يجب أن يكون عند بداية الشعور بالضرر، حيث يكون هناك جزع عند الصدمة الأولى، لذا كان من الضروري الانتقال من "واو" إلى "أو" لضمان الدقة في التعبير.

هذا التركيب يتميز بالتألف وجمال النسق، حيث يُعبر عن التأويل الأول من خلال شخص واحد، بينما يتضمن التأويل الثاني عدة أشخاص، مما يجعل الكثرة واضحة. لذلك، كان من الضروري استعمال "أو" وتقديم ذكر الشخص الأكثر تأثراً، لأنه يعبر عن أشد الضرر، مما يستدعي تقديمه. وإذا تم تقديم ذكر المضطجع، فإن حسن الترتيب يستدعي ذكر الجالس بعده، ثم ذكر القائم، مما يحقق ترتيباً جيداً وتوافقاً بين الألفاظ والمعاني. وبالتالي، يتفوق استعمال "أو" على

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري .....

كتبه رجال البديع وعنايتهم المفرطة بالزركشة اللفظية ، والصنعة ، وترى العالم منهم يقدّ الآخر ويُعنى به أكثر ممّا يركّز على ذهنه ؛ فقاد هذا الصنيع إلى التكرار وللأسف يصل هذا التكرار أحياناً إلى "الإجترار"

**خامساً : فنون البديع في كتاب تحرير التحبير:**  
يبدو أن المصطلح عند علماء البلاغة ليس له استقرار دائم، خصوصاً مع وجود تداخل في ما يتعلق بالعلوم البلاغية الثلاثة. لذا، قد لا تتعجب عندما تجد أن ابن أبي الإصبع وغيره من علماء البلاغة يعدّون الكناية فناً من فنون البديع، إذ يكرر ما قاله السابقون له.

لا أفهم كيف يمكن تصنيف فن بلاغي مثل الكناية ضمن فنون البديع. يصف علماء البلاغة فنون البديع بأنها وسائل تُستخدم لتحسين اللغة، بينما لا ينطبق هذا التعريف على الكناية، التي تُعدّ صورة بيانية متكاملة الأبعاد وتندرج ضمن بنية الكلام، ولا ينبغي أن تُعدّ مجرد "زينة" أو "حلية".

إذن، هو يتوافق مع علماء عصره في هذا الاتجاه، ومع ذلك، يمكنك أن تلاحظ أحياناً تفرد في تحليلاته مقارنة ببقية العلماء. يعود سبب ذلك إلى كثرة قراءاته، التي قادت إلى آراء تميزه عن الآخرين. لا توجد "نظريات" جديدة بالمعنى الدقيق، بل هي آراء قد تكون ناتجة عن قراءة لأفكار نقدية سبقه إليها علماء أو أدباء من

وقد فضّل عليه أسامة بن منقذ ؛ إذ رآه ينفذ إلى نصائح قدّمها للشعراء وللناثرين ، يقول - وهو يتحدث عن كتاب تحرير التحبير - : هذا الكتاب يُشبهه في طبيعته العامة كتاب أسامة بن منقذ "البديع في نقد الشعر"، ولكنه يختلف عنه في نقطتين رئيسيتين. الأولى هي سعيه للتوسع الإحصائي في فنون البديع، بدءاً من ابن المعتز وحتى عصر المؤلف. الثانية هي اتساع نطاق المصادر التي استند إليها في تأليف هذا الكتاب. لذا، يمكن اعتبار "تحرير التحبير" تجسيدا لتطور المصطلح البديعي، كما يسمح بالمقارنة بين المصطلحات النقدية عبر العصور حتى زمن المؤلف. بالإضافة إلى ذلك، يعكس هذا الكتاب جهود المؤلف في الإضافات التي قام بها على هذا المصطلح. ومع ذلك، يُعتبر هذا الجهد شكلياً، حيث يركز النقد على التفاصيل الدقيقة ويغمره بكثرة المصطلحات، دون أن يُقدم إضافات جوهرية إلى معناه. بل إن أسامة بن منقذ كان أكثر وعياً بواقع النقد عندما اختتم كتابه بتلخيص النصائح المفيدة للشعراء والناثرين (٢٧).

والملاحظة المهمة على مؤلفي كتب البديع ، هي استغراقهم في المصطلح وفي تفريعه ؛ وهذا سبب إرباكاً لهم ولغيرهم ؛ فليس النقد انْ يشتغل الناقد بالتفريع ، وترك ما يهّم من اكتشاف أسرار التعبير والنهوض بالنصّ إلى ما يطوّره . ويبدو أنّ الإشتغال الزائد عن حدّه في النظر إلى ما

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري .....

الذين ذكرهما بعد المثال الأول أكثر دوراناً على السنة الكتاب ؛ لهذا تراها يوضح المثال الثالث الذي ذكره . الوقفة الرابعة : إن في شرحه للمثال الثالث ما يدل على أنه قد فهم الاستعارة بشكل واضح . الوقفة الخامسة : إنه لم يعتمد على البلاغيين الكبار كالجرجاني مثلاً أو السكاكي ، ولا النقاد الكبار كقدامة مثلاً . ومال إلى علماء الإعجاز . ولو تلاحظ كلامه وهو يوضح الاستعارة : ((وكقوله سبحانه : " وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ " (٣٣) . وكقوله عز وجل : " وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " (٣٤) .

ولا بد في الاستعارة من اعتبار ثلاثة أشياء أصول : مستعار ، ومستعار منه ، ومستعار له . فالمستعار في الآية الأخيرة : الاشتعال ، والمستعار منه : النار ، والمستعار له : الشيب ، والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النار لبياض الشيب ، وفائدة ذلك وحكمته وصف ما هو أخفى بالتشبيه لما هو أظهر ، وقد جاء الكلام في الاستعارة التي في الآية الأخيرة على غير وجهه ، فإن وجه الكلام فيها أن يقال : واشتعل شيب الرأس ، وإنما قلب لما يحصل في قلبه من المبالغة لكونه في حالة القلب يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس ، ولو جاء الكلام على وجهه لم يفد ذلك العموم ، ومثال ذلك أنك لو قلت في مثاله اشتعلت النار في البيت : لصدق هذا القول على اشتعال النار في جانب واحد من البيت دون بقية جوانبه ، وإذا

عصور سابقة، مثل تشبيه المتنبي "الحافر على الحافر" أو دواعي الشعر لابن قتيبة (٢٨) .

### الاستعارة :

وأبدأ بالاستعارة ، لا على أنها فنٌ بديعي - كما استقر لدى النقاد - وإنما على أنها فنٌ بديعي - مثلما أوردها ابن أبي الإصبع - وقد بدأ بها - على غرار نقاد البديع وعلمائه ! وتلاحظ ابن أبي الإصبع يسائر العلماء تماماً في باب الاستعارة ، وقد بدأ بحدّ الرماني لها بقوله : ((حد الرماني الاستعارة بأن قال : هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل)) (٢٩) . ثم رجع إلى ابن المعتز في تعريفه لها وأردفه بتعريف ابن الخطيب بقوله : ((وقال ابن المعتز : هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها وقال ابن الخطيب في إعجازه : الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له للمبالغة في التشبيه . وقال أيضاً : الاستعارة جعل الشيء الشيء ، أو جعل الشيء للشيء لأجل المبالغة في التشبيه)) (٣٠) . وأردف بتعريفه هو إذ قال : ((وقلت : هي تسمية المرجوح الخفي باسم الراجح الجلي للمبالغة في التشبيه ، كقول الله تعالى " وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكُتُبِ " (٣١)) (٣٢) .

وهنا وقفات : الوقفة الأولى : إن المؤلف تابع العلماء السابقين . الوقفة الثانية : عدّ الاستعارة مبالغة في التشبيه . الوقفة الثالثة : إن المثالين

يكن مستنداً إلى تشابه مبالغ فيه، كما أوضحت لك سابقاً. فإذا كان الأمر كذلك، وعُرفت الاستعارة بأنها بديعة بصفة عامة، فمن المهم أن نفهم أنها تشير إلى نوع محدد من النقل وليس لكل أنواع النقل. لذا، يجب عليك أن تدرك أنه عند التدقيق في الأمر، يتبين أن المنقول الذي يُستند إلى التشبيه المبالغ فيه هو الأكثر ملاءمة لوصفه بالاستعارة من منظور المعنى.))<sup>(٣٨)</sup> .

وفعل السكاكي فعل عبد القاهر الجرجاني في عدّ الاستعارة من البديع ، إذا جعلت لأجل المبالغة في التشبيه<sup>(٣٩)</sup> . ومن الجدير بالذكر أنّ السكاكي وضعها في علم البيان<sup>(٤٠)</sup> . وما من شكّ في أنّ النقد الحديث يدرس الاستعارة وعلماء البيان يدرسون الإستعارة على أساس علاقة المشابهة ، وأنّ أحد اطراف التشبيه فيها يُحذف ؛ فإذا ما حذف المشبه سمّيت تصريحيّة ، وإذا ما حذف المشبّه به وأُبقي على شيء من لوازمه سمّيت الاستعارة مكنيّة ، وهي الأكثر والأبلغ بطبيعة الحال .

#### المذهب الكلامي :

وقد عرّفه بقوله : ((المذهب الكلامي عبارة عن احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه، لأنه مأخوذ من علم الكلام الذي هو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية ))<sup>(٤١)</sup> . وهذا التعريف تجده في كتب المتقدمين من البلاغيين ، وقوله : ((وهو الذي نسبت تسميته إلى الجاحظ))<sup>(٤٢)</sup>

قلت : اشتعل البيت ناراً أفاد هذا القول أن النار قد شملت جميع نواحي البيت وجهاته ، وعلى هذا فعّد الاستعارة لتعلم أنها على قسمين : قسم يجيء الكلام فيه على وجهه فلا يفيد سوى إظهار الخفي فقط ، أو المبالغة فحسب ، وقسم يأتي الكلام فيه على غير وجهه فيفيد المعنيين معاً ، وأحسنها ما قرب منها دون ما بعد ولم يسمع سامع في الاستعارة كقوله تعالى "وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ"<sup>(٣٥)</sup> فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلاً قليلاً بينه وبين إخراج النفس مشابهة شديدة وأجل الاستعارات الاستعارة المرشحة كقوله تعالى : "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَلَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجْرَتُهُمْ"<sup>(٣٦)</sup> فإن الاستعارة الأولى وهي لفظة الشراء رشّحت الثانية وهي لفظنا الريح والتجارة للاستعارة . والله أعلم))<sup>(٣٧)</sup>

وهذا شرح وافٍ - وإنّ خلط فيه بأكثر من نوع من أنواع الاستعارة ؛ ولا سيّما الإستعارة المرشحة ، وهي من الأنواع التي تناولها عبد القاهر الجرجاني ، من دون الإشارة إلى جهوده ؛ لكنّ عبد القاهر رضي بأنّ توضع الإستعارة على أنّها من فنون البديع ؛ بشرط أنّ النقل من أجل التشبيه على المبالغة ؛ يقول - وهو ينقل عن الآمدي ، ويناقش رأيه - : ((وهذه الأنواع تُعرف باسم البديع، وتشمل الاستعارة والطباق والتجنيس. فالنص يوضح أن الاستعارة تُعتبر من أقسام البديع، ولا يمكن عدّ النقل بديعاً ما لم

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري

كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۗ " وقوله : " قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ " (٤٧) (( (٤٨) . ثم أخذ يناقش أنواعاً أخرى من المذهب الكلامي (٤٩) .

### الإلتفات :

وقد اعتمد في "تفسيره" على قدامة ، ثم ذكر تعريف ابن المعتز ، وكأنه يذهب مذهباً مغايراً له ، قال : ((فسر قدامة الإلتفات بأن قال : هو أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه إما شك فيه ، أو ظن أن راداً يرده عليه ، أو سائلاً يسأله عن سببه ، فيلنقت إليه بعد فراغه منه فإما أن يجلي الشك فيه أو يؤكد ، أو يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة طويل :

فلا صرمة يبدو ففي اليأس راحة

ولا وصله يبدو لنا فنكارمه

فكأن هذا الشاعر توهم أن قائلاً يقول له : وما تصنع بصرمه ، فقال : لأن في اليأس راحة . وأما ابن المعتز فقال : الإلتفات انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة ، ومثاله من القرآن العزيز قوله تعالى بعد الإخبار بأن الحمد لله رب العالمين : "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" (٥٠) وكقوله سبحانه : "إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِهَا خَالِصَةً ۗ لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ" (٥١) (( (٥٢) . ويظهر - من خلال الموازنة بين التعريفين ، إنَّ تعريف ابن المعتز أكثر دقةً فيما قرأناه من كتب النقاد والبلاغيين .

يوحى النص بعدم اليقين، حيث أنه صادر عن شخصية معروفة مثل ابن أبي الإصبع، مما يطرح علامات استفهام حول موثوقيته، وهو ما تم الإشارة إليه أيضاً عند الجاحظ، الذي وجه القراء نحو ابن المعتز. يذكر عبد العزيز عتيق في كتابه علم البديع أن البلاغيين بعد ابن المعتز عدوا المذهب الكلامي جزءاً من فنون البديع، ومن بينهم أبو هلال العسكري وابن رشيق القيرواني. لم يصف هذان الأديبان شيئاً جديداً يتجاوز ما ذكره ابن المعتز مستنداً إلى الجاحظ، لكن أبو هلال يضيف ملاحظة ذكية على قول ابن المعتز، حيث يبدأ حديثه عن المذهب الكلامي بالإشارة إلى أن عبد الله بن المعتز اعتبره الباب الخامس من البديع، ويعبر عن عدم معرفته بوجود شيء منه في القرآن، مشيراً إلى أنه ينسب إلى التكلف، وبالتالي اعتبره جزءاً من البديع (٤٣) .

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن أبي الإصبع من القرآن الكريم ، بعد أن ردَّ "زعم" ابن المعتز في أنه غير موجود فيه ويرى أنه محشو فيه ، يقول : ((وزعم ابن المعتز أنه لا يوجد في الكتاب العزيز ، وهو محشو منه ، ومنه فيه قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام : "وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ" (٤٤) إلى قوله عز وجل : " وَتِلْكَ حُجَّتْنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ " (٤٥) وقوله تعالى : "أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ ۗ بَلَىٰ" (٤٦) وقوله سبحانه : "لَوْ

تجاهل العارف :

وقد اعتمد في تسميته على ابن المعتز الذي سماه "الإعانات" ، ((وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم ، أو ليدل على شدة التدلّ في الحب ، أو لقصده التعجب ، أو التقرير ، أو التوبيخ ، وهو على قسمين : قسم يكون الاستفهام فيه عن شيئين أحدهما واقع والآخر غير واقع ، وقد ينطق بأحد الشئيين ويسكت عن الآخر لدلالة الحال عليه . وهو على قسمين : موجب ، ومنفي . وقد جاء منه في الكتاب العزيز ما لا يلحق سبقاً ، كقوله تعالى : " أَبَشِّرًا مِّنَّا وَوَحْدًا نَّتَّبِعُهُ " (٥٣) فهذا خارج مخرج التعجب ، وقوله سبحانه : " أَصَلُّوْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ " (٥٤) وهذا خارج مخرج التوبيخ)) (٥٥) .

وهنا مسألة ينبغي الإنتباه إليها ، وهي : أنّ قوله : فهذا خارج مخرج التعجب ، يوحى بأنّ هذا الأسلوب قد خرج من كونه "تجاهل العارف" إلى التعجب ؛ فهم لم يكونوا يعرفون ويتجاهلون ؛ بل هم متعجبون من قول نبيهم عليه السلام . بدليل أنه أتى بأمثلة شعرية في هذا الموضوع تدخل في تجاهل العارف ، قال : ((وأما ما جاء منه في المدح فكقول بعض المحدثين ، بسيط :

بدا فراع فوادي حسن صورته

فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك

وأما ما جاء منه للذم فكقول زهير بن أبي سلمى ، وافر :

وما أدري وسوف إخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء

وأما ما دل منه على التدلّ في الحب فكقول العرجي ، بسيط :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاي منكن أم ليلى من البشر)) (٥٦) . ونرى أنّ المثال الآخر الذي أتى به ، وهو قوله تعالى : (( مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ )) (٥٧) . فقد قال معلّقاً عليه : ((فحصل في فصاحة النسوة من المبالغة و التهذيب ما لم يقع في فصاحة العرب حيث شبهوا كل من راعهم حسنه بالجن)) (٥٨) .

وكلامه مريبك ، يقول : حصل في فصاحة النسوة من المبالغة والتهذيب ، وهذا حاصل في فصاحة العرب ، ولقد مرّ في كتابه هذا : أنّ العرب تذهب إلى الاستعارة مبالغة في التشبيه ! ، ثمّ قال : ما لم يقع في فصاحة العرب حيث شبهوا كلّ من راعهم حسنه بالجن ، وهذا مريبك جداً ؛ فإنّ كان المقصود أنّ العرب تشبّه الجميل بالجن - بحسب طريقة العرب في عودة الضمير على الأقرب - فهو واقع لا محالة في فصحة العرب ، وإنّ لم يكن في العرب ؛ بل في النسوة زمن يوسف النبيّ (عليه السلام) ، فهذا أمر؛

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الاصبغ المصري .....

ما فعله في أكثر فقرات كتابه "نقد الشعر" ومن المؤكّد أنّ الأمثلة التي وردت تعني أنّ الشاعر لم يتمكّن من إكمال اللفظ ؛ فاضطرّ إلى إنقاص تلك اللفظة وهو ما يؤشّر إلى ضعف الشاعر .

### ائتلاف المعنى مع الوزن :

وقد عرّفه بشكل مباشر وضرب له مثلاً بقوله : ((وهو أن تأتي المعاني في الشعر على صحتها ، لا يضطر الشاعر الوزن إلى قلبها عن وجهها ، ولا خروجها عن صحتها ، كقول عروة بن الورد وافر :

فإني لو شهدت أبا سعاد

غداة غد بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي

وما آلوه إلا ما أطيق

فإنه أراد أن يقول : فديت نفسه بنفسه ومالي ، فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى كما ترى ، ومهما كان الشعر سليماً من مثل هذا كان الشعر الذي ائتلف معناه مع وزنه)) (١٠) .  
وعندما قال : فألجأته ضرورة الوزن ، معناه أنّ الشاعر لم يستطع أن يتخطّى ذلك ؛ وبهذا يكون العنوان محلّ نظر . ومع ما قاله ابن ابي الاصبغ ؛ فإنّني لا أرى الشاعر مضطراً إلى الوزن ؛ فما من مزاحمة وما من اضطرار .

### ائتلاف القافية :

وعاد مرّة أخرى إلى قدامة في تسمية هذا الباب فقال : ((وهو الذي يُعرف بعد مرحلة تمكين النص، حيث يقوم الكاتب بإعداد الجملة أو

آخر لا نوافق ابن ابي الاصبغ عليه ، وهذا كلّه يجري في إطار أنّ ابن ابي الاصبغ قد فهم الفصاحة على أنّها البلاغة ؛ إذ لا معنى لها هنا إلا في هذا المفهوم !

### ائتلاف اللفظ مع الوزن :

وقد عاد مرّة أخرى إلى قدامة ، ورأى أنّه ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن بأنّ ((تكون الأسماء والأفعال تامّة لم يضطر الشاعر الوزن إلى نقصها عن البقية ، ولا إلى الزيادة فيها ، ولا يقدم منها المؤخر ، ولا يؤخر منها المقدم ، ولا يدخل فيها ما يلتبس به المعنى ، ولم يأت قدامة بأمثلة في هذا الباب ، ولم يذكر غير ذلك بل قال أعني قدامة : كل شعر سليم من هذا الذي قدمت ذكره هو مثال لهذا الباب ، لكنه أتى في عيوب الوزن بأمثلة يجب ذكرها ها هنا ليعلم أن كل بيت جاء بضدها هو شاهد لهذا الباب، كقول القائل يصف درعاً كامل :

من نسج داود أبي سلّام

فإنه يريد سليمان ، لكن الوزن اضطره إلى حذف الياء والنون من سليمان ، وتشديد اللام وتقديم الألف على الميم . ومثل ذلك قول الآخر " رجز" :

### حتى إذا خرت على الكلكال

فإنّه اضطره الوزن إلى زيادة الألف على بنية هذا الاسم)) (٥٩) ، والواضح إنّ ائتلاف اللفظ مع الوزن يعني الإتيان بأمثلة تناسب العنوان ؛ لكنّ الأمثلة التي أتى بها قدامة تبيّن العيوب ، وهو

## فنون البديع في كتاب تحرير التحرير لابن ابي الإصبع المصري .....

في أموالنا كما نشاء، بينما يُعرف الشخص بالحكمة والرشد، مما يعني أنه يدرك أن مثل هذه الممارسات غير صحيحة. قد يفهم قولهم على أنه سخريّة، بمعنى أنهم يقصدون عكس الحكمة والرشد، وهذا بعيد عن النبي عليه السلام. والله أعلم. وقد جاء في تفسير الطبري أنهم كانوا يسخرون من النبي (عليه السلام) حيث ذكر: "أما قوله لشعيب: (إنك لأنت الحليم الرشيد)، فإن أعداء الله قالوا ذلك استهزاءً به، وكانوا يسفّهونه ويجهلونه بهذا الكلام." (٦٣) .

وقال أيضاً : ((حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: (إنك لأنت الحليم الرشيد)، المستهزون ، يستهزون : بأنك لأنت الحليم الرشيد)) (٦٤) . فإذا كان من ائتلاف القافية ؛ فهو ناتج من ربط الصلاة والتصرف بالأموال بالحلم وبالرشد ؛ سواء أكان ذلك للإستهزاء أو غير ذلك ، فالرباط منسجم تماماً .  
**حسن التضمين :**

وعرّفه بقوله : ((وهو أن يقوم المتحدث بإدراج عبارة من شعر أو آية أو معنى مجرد، أو مثل مشهور أو جملة مفيدة، أو مقطع من حكمة. على سبيل المثال، عندما أجاب علي عليه السلام على كتاب لمعاوية، قال: "وما الطلقاء وأبناء الطلقاء، والتميز بين المهاجرين الأولين وتبيين درجاتهم، وتعريف طبقاتهم، هيهات لقد حن قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها". هنا، استشهد بكلام عربي مأثور

البيت الشعري بشكل يجعل القافية متسقة في موقعها، وثابتة في موضعها، ومطمئنة دون أي قلق أو نفور. يجب أن يرتبط معناها ارتباطاً تاماً بمعنى البيت ككل، بحيث إذا تم حذفها يتأثر المعنى وتختل الفكرة. لا يُعتبر التمكين هو مجرد تقديم الكلمة ذاتها في بداية البيت، أو استخدام معنى يشير إليها في بداية أو وسط البيت، أو إضافة معنى زائد بعد اكتمال معنى البيت. فالأول يُسمى تصديراً، والثاني توشيحاً، والثالث إيغالاً، ولا يُعتبر أي من هذه الأمور تمكياً بالمعنى الحقيقي.

(( ٦١) . والقارئ الكريم يلاحظ اختلاط مصطلحات فنون البديع اختلاطاً يجعل الدارسين في حيرة من أمرهم . فائتلاف القافية والتمكين والتصدير والتوشيح والإيغال خمسة مصطلحات ، فأَيّ مصطلح يتخذ الدارس؟! . ثم ضرب أمثلة من القرآن الكريم لهذا الموضوع ؛ وكان حديثه الذي نقله من قدامة ومن آخرين منصباً على الشعر تحديداً ، ففي قوله تعالى : ((قَالُوا يُشْعِبُ أَصْلُوتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نُنْزِكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِيْ أَمْوَالِنَا مَا نَشَؤُا ۗ إِنَّكَ لِأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)) (٦٢) .

وما ذكره صحيح؛ فعبادة الله، وخاصة الصلاة وإدارة الأموال، تتماشى في النهاية مع الحكمة والرشد. يمكن أن يُضاف إلى ذلك أنهم قد يتساءلون: كيف يمكن القول بذلك؟ ليس من المعقول التخلي عن عبادة الآباء أو التصرف

## فنون البديع في كتاب تحرير التحرير لابن ابي الإصبع المصري .....

الاحتراس: وقد عرّف هذا المصطلح موازناً بمصطلحات أخرى، موضحاً أنه يعني أن يتحدث المتكلم بمعنى قد يحتمل دخلاً، فيكون واعياً لذلك، ويأتي بما ينقذه من هذا الاحتمال. والفرق بين الاحتراس، والتكميل، والنتيميم هو أن المعنى قبل التكميل يكون صحيحاً وكاملاً، ثم يأتي التكميل ليضيف ما يعزز جماله، إما بأسلوب إضافي أو بمعنى آخر. أما التتميم فيكون لإكمال نقص المعنى والوزن معاً، في حين أن الاحتراس يأتي بسبب احتمال وجود دخل على المعنى، رغم كونه تاماً وكاملاً، ووزن الكلام صحيح. وقد اعتبر ابن رشيق الاحتراس نوعاً من التتميم، وجعل بينهما تساوي، حيث ظهر الفرق بينهما، مما جعلهما في باب واحد غير صحيح.

كما أن الفرق بين الاحتراس والموارية بالراء المهملة، هو أن الاحتراس يستخدم عند إدراك المتكلم لمكان الدخل، بينما تُستخدم الموارية بعد أن يتشكل الكلام. وتتم الموارية بالراء المهملة من خلال التصحيف والتحريف واهتمام الكلمة، بالإضافة إلى الزيادة والنقص، بينما يتم الاحتراس بإضافة جمل مفيدة تعبر عن معنى الانفصال عن الدخل المحتمل في الكلام، وتكون الموارية مرتبطة بنص الكلام نفسه، بينما الاحتراس يكون داخل الكلام فقط<sup>(٦٩)</sup>.

وأخذ يفصل بالفروقات، يقول: ((والاختلاف بين الاحتراس والمناقضة والانفصال يكمن في

وهو: "لقد حن قدح ليس منها". كما أضاف في نهاية هذا الكتاب: "وإني مرقل نحوك بجحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم متسرلين سراويل الموت، أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، قد صحبتهم ذرية بديرة، وسيوف هاشمية عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك". "وَمَا هِيَ مِنْ الظُّلْمِينَ بِبَعِيدٍ" <sup>(٦٥)</sup>)). <sup>(٦٦)</sup>.

وهذا التضمن خاص بالكلام، إذا نقل المتكلم كلاماً لآخر، وفي علم العروض لا يعني التضمن هذا المعنى، بل يعني: أن الشاعر لا يكمل المعنى في بيت واحد؛ فيضطر إلى إنهائه في البيت الذي يليه، ويعدّ هذا عيباً؛ بناء على ما استقرّ في النقد القديم<sup>(٦٧)</sup>. فالمهم من التضمن أن المتكلم ينبغي عليه أن يلتقط ما يناسب فكرته، وكلّما كان الإلتقاط دقيقاً كان المتكلم بليغاً، وتختلف درجات التضمن بحسب مقدرة المبدع؛ وتضمن الإمام عليّ لهذا المثل كان من الروعة بمكان؛ ذلك أن المثل مأخوذ أصلاً من قداح الميسر، فإذا ((كان أحد القداح من غير جوهر إخوته ثمّ أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها، فيعرف به أنه ليس من جملة القداح))<sup>(٦٨)</sup>. فقصدته أن معاوية تفاخر بشيء لا يمتلكه، وهو في هذا يشبه القدح الذي يختلف عن الأقداح الأخرى. وهذا الأمر لا يمكن أن يقوم به إلا من لديه خبرة في اللغة وفهم لأساليبها وبلاغتها.

## فنون البديع في كتاب تحرير التحرير لابن ابي الإصبع المصري .....

سبحانه وتعالى عندما نفى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كونه في المكان الذي تم فيه تكليف موسى عليه السلام، أشار إلى هذا المكان بأنه يقع في الجانب الغربي، دون أن يذكره في هذا السياق كما فعل عند الإشارة إلى موسى عليه السلام، حيث قال: "ونادينا من جانب الطور الأيمن". هذا يعكس أدب الله مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، حيث نُفي عنه أن يكون في الجانب الأيمن. وعندما ذكر موسى عليه السلام، تم ذكر الجانب الأيمن تكريماً له. إن هذا النوع من التحفظ يُظهر بلاغة الكتاب الكريم وعمق فصاحته، مما يبرز عظمة المتحدث (٧٤).

والاحتراس يستعمله المتكلم ؛ ظناً منه أن السامع يقع في لبس ما ؛ ولكن القرآن يختلف ؛ فأسلوبه يكون دقيقاً وتُحسب فيه الحركة ، ويحسب فيه الحرف واللفظ والسياق ؛ وهو قد درج على أساليب العرب وسننها في الكلام ، والله تعالى أعلم بالصواب .

### التورية :

وما يزال ابن ابي الإصبع يُثير أكثر من مصطلح في مكان واحد ح فقد سمى التورية توجيهاً ، إذ يقول : ((ويسمى التوجيه ، وهي أن تكون الكلمة تحتمل معنيين ، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر ، ومراده ما أهمله لا ما استعمله ، كقول علي عليه السلام في الأشعث بن قيس : وهذا كان أبوه ينسج الشمال

أن الاحتراس هو ما يدركه الشاعر أو الكاتب أثناء عملية الإبداع فيأخذ حذره منه. بينما الانفصال يتعلق بما لا يدركه حتى يحدث، مما يؤدي إلى إدراج جملة أو بيت شعري يفصل به عن ذلك الدخل. أما المواربة، فهي كما ذكر، تظهر في كلمة ضمن النص أو في عبارة منفصلة، في حين أن الانفصال يتطلب وجود بيت شعري مستقل أو جملة منفردة ذات صلة بالسياق ولكنها خارج عنه.)) (٧٠) .

وهذه المصطلحات الكثيرة المتداخلة - فضلاً عما ذكر سابقاً ، لا تفيد الدارسين بقدر ما تحيّرهم . وقد ضرب ابن ابي الإصبع أمثلة من القرآن الكريم ، وهي من اللطافة بمكان ، يقول : ((من أمثلة الاحتراس في الكتاب العزيز قوله تعالى : "وَقِيلَ بَعْدَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ" (٧١) فإنه تعالى لما أخبر بهلاك من هلك بالطوفان ، أعقبه بالدعاء على الهالكين ووصفهم بالظلم ليعمل أن جميعهم كان مستحقاً للعذاب احتراساً من ضعيف بتوهم أن الهلاك ربما شمل من لا يستحق العذاب ، فلما دعا على الهالكين ووصفهم بالظلم علم استحقاقهم لما نزل بهم ، وحل بساحتهم وظهر من ذلك صدق وعده لنبيه نوح عليه السلام ، وأعملنا أنه قد أنجزه وعده الذي قال فيه : "وَلَا تُخْطِبُنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ" (٧٢) ، وأعجب احتراس وقع في كتاب الله الكريم قوله سبحانه : "وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ ٱلْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ" (٧٣) إن الله

## فنون البديع في كتاب تحرير التحرير لابن ابي الإصبع المصري .....

إيلاً له على زواجه، ويُعزز من ندمه على ذلك.

ومن المصادفات الجيدة أن الرجل ينتمي إلى القبيلة والبلد اليماني، في حين أن المرأة شامية، مما يُحقق توافقاً مدمجاً في الاستخدام. فقد استخدم في هذا البيت معاني كل من "شامية" و"يمان"، وختم البيت بتوشيح يُبرز معنى صدر البيت ليتناسب مع قافيته. يحتوي هذا البيت على سبعة أشكال من البديع، وهي: التعليل، والتوافق، والاستخدام، وتجنس الأزواج في "استقلت" و"استقل"، والإدماج، والتتكيث، والتوشيح.))<sup>(٧٥)</sup>

وفي التورية، بدأ الكاتب بتبني أسلوب أدبي في عرض الأمثلة وتحليلها بطريقة أدبية تجذب القارئ وتجعله يتفاعل مع المؤلف. فهو لا يقتصر على النقل فحسب، بل يميل إلى ما يراه مناسباً من خلال قراءاته العديدة. كما أشار إلى تورية القاضي عياض، حيث قال: "لم أرَ لعربي أو أعجمي مثيلاً للتورية التي حدثت للقاضي عياض، صاحب كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، وصاحب الإكمال في شرح مسلم، وغيرهما، حيث تضمن بيتين وصف فيهما صيغة نادرة نظمها الفقيه الإمام الحافظ المتقن العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري."))<sup>(٧٦)</sup> . وانشد له بيتين من الشعر وقعت فيهما التورية :

باليمين ، لأن قيساً كان يحوك الشمال التي واحدتها شملة . ومن شواهد هذا الباب الشعرية قول عمر ابن أبي ربيعة خفيف :

أيها المنكح الثريا سهيلاً

عمرك الله كيف يجتمعان

هي شامية إذا ما استقلت

وسهيل إذا استقل يمان

فذكر عمر الثريا وسهيلاً ليُظهر للسامع أنه يقصد النجمين المعروفين، حيث أن الثريا تُعتبر من منازل القمر في الشام، بينما سهيلاً يُشار إليه كأحد النجوم اليمانية. لكنه كان يقصد هنا صاحبه الثريا، التي كان والدها قد زوجها برجل من اليمن يُدعى سهيلاً. وبذلك، استطاع عمر أن يُشير إلى النجمين كرمز للشخصين، ليحقق ما أراده من إنكار لمن يجمع بينهما. تُعتبر هذه التورية من أفضل ما ورد في شعر المتقدمين، حيث إن استخدامه لكلمة "المنكح" يُعزز من تورية المعنى، رغم ندرتها في أشعار المتقدمين وكثرتها في أشعار المحدثين، وخصوصاً شعراء العصر الحديث مثل الأرجاني وأمثاله.

أما البيت الثاني، فهو أكثر إبداعاً من الأول، حيث يُبرز سبب الإنكار الذي تم ذكره في نهاية البيت الأول، ويحتوي على تتكيث لطيف مدمج في تجنيس الأزواج. فعبارة "إذا ما استقلت" و"إذا استقل" تُظهر تجنيس الأزواج، بينما يُشير تفضيله لاستقلت على غيرها إلى أن الزوج يُبعد الزوجة عن أهلها ووطنها، مما يجعل ذلك أكثر

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري .....

كأن كانون أهدى من ملابسه

لشهر تموز أنواعاً من الحل

أو الغزاة من طول المدى خرفت

فما تفرق بين الجدي والحمل

ثم يقول : ((وإذا وصلت إلى ما وقع من التورية

في الكتاب العزيز وصلت إلى الغاية القصوى ،

وهي قوله تعالى : " قَالُوا تَأَلَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ

الْقَدِيمِ " (٧٧) فانظر إلى كون الضلال له محملان

، وهما الحب و ضد الهدى وكيف أهمل أحد

الاحتمالين ، وهو الحب ، واستعمل دلالاته على

ضد الهدى ، والمراد ما أهمل لا ما استعمل

فستجده أوجز لفظ وأحلاه ، والله أعلم)) (٧٨) .

وهو هنا يصطلح على ما بلغ إليه الاستعمال

القرآني بـ "الغاية القصوى" من دون ذكر الأمثلة

الأخرى ، ولو كان قد فعل ما فعل الباقلاني في

كتابه إعجاز القرين من ذكر أمثلة من الشعر

الجاهلي ؛ بل ركّز على فحول شعراء الجاهلية

كامرئ القيس مثلاً لكان قد أثرى كتابه ، وأفاد

الباحثين الذين يتون من بعده في البحوث

الإجرائية النافعة .

الخاتمة:

يمكننا إجمال النتائج التي توصل إليها البحث

بالآتي :

- اصطلح ابن أبي الإصبع على فنون جديدة لم

يسبقه إليها علماء عصره .

- ساير ابن أبي الإصبع علماء عصره في

الخوض في علوم البديع ونحا نحوهم في كثير

من القضايا التي تناولوها .

- قدّم ابن أبي الإصبع منهجاً بيانياً وتطبيقياً

كان بارزاً فيه ، ويمكن لهذا التوجّه تغيير النظرة

عن ما سمّاه الدارسون "العصور المتأخّرة"

- ثقّف ابن أبي الإصبع ثقافة واسعة تأتت له

من خلال قراءاته واطلاعه على علوم كثيرة .

- استطاع من خلال دراساته البديعية والبيانية

أنّ يدعم جهود علماء الإعجاز الذين سبقوه .

- كان ابن أبي الإصبع قد ابتعد عن الحروب

والفتن التي رافقت الدولتين الأيوبية ودولة

المماليك البحرية ؛ ممّا منحه فرصة لأنّ ينكبّ

على الدرس العلمي ؛ وقد أفرز هذا الإنكباب

عن أفكار نقدية مهمة .

- أظهر البحث أنّ له نظرات نقدية تنبئ عن

جهد نقدي ، ونظرات دقيقة واصطلاحات لم

يسبق إليه تتخطى ما وُصم به من أنّ منهجه

النقدي شكلي ؛ إذ لا يصحّ بخس الناس أشياءها

.

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري

### الهوامش:

- (٢٧) تاريخ النقد الأدبي عند العرب : ٥٩٩ .
- (٢٨) ظ : تحرير التحبير : ١ / ٤١٨ - ٤١٩ .
- (٢٩) تحرير التحبير : ١ / ٩٧ .
- (٣٠) تحرير التحبير : ١ / ٩٧ .
- (٣١) سورة الزخرف : ٤ .
- (٣٢) تحرير التحبير : ١ / ٩٧ .
- (٣٣) سورة الإسراء : ٢٤ .
- (٣٤) سورة مريم : ٤ .
- (٣٥) سورة التكويد : ١٨ .
- (٣٦) سورة البقرة : ١٦ .
- (٣٧) تحرير التحبير : ٩٧ - ٩٩ .
- (٣٨) أسرار البلاغة : ٤٠٢ .
- (٣٩) ظ : مفتاح العلوم : ٢٨٤ .
- (٤٠) مفتاح العلوم : ٢٦٩ .
- (٤١) تحرير التحبير : ١ / ١١٩ .
- (٤٢) تحرير التحبير : ١ / ١١٩ .
- (٤٣) علم البديع : ١٧٢ ، وظ : كتاب الصنائع : ٢ / ١١٥ - ١١٦ . والرأي الذي نوقش لابن المعتز في كتابه البديع .
- (٤٤) سورة الأنعام : ٨٠ .
- (٤٥) سورة الأنعام : ٨٣ .
- (٤٦) سورة يس : ٨١ .
- (٤٧) سورة يس ك : ٧٩ .
- (٤٨) تحرير التحبير : ١ / ١١٩ .
- (٤٩) ظ : تحرير التحبير : ١ / ١١٩ وما بعدها .
- (٥٠) سورة الفاتحة : ٥ .
- (٥١) سورة الأحزاب : ٥٠ .
- (٥٢) تحرير التحبير : ١ / ١٢٣ . وظ : نقد الشعر : ٥٣ .
- (٥٣) سورة القمر : ٢٤ .
- (٥٤) سورة هود : ٨٧ .
- (١) ظ : ترجمته في الأعلام : ٤ / ٣٠ .
- (٢) تحرير التحبير : ١ / ٤ .
- (٣) ظ : تحرير التحبير : ١ / ٥ .
- (٤) ظ : جماليات المفردة القرآنية : ٢٦٣ (الهامش) .
- (٥) مسالك الأبصار : ٧ / ٢٨٦ .
- (٦) تحرير التحبير : ١ / ٥ - ٦ .
- (٧) سورة المائدة : ٧٥ .
- (٨) سورة المائدة : ٦ .
- (٩) بديع القرآن : ٤١٨ . وظ : جماليات المفردة القرآنية : ٢٦٣ .
- (١٠) جماليات المفردة القرآنية : ٢٦٤ .
- (١١) سورة هود : ١١٣ .
- (١٢) تحرير التحبير : ١ / ٤١٨ .
- (١٣) جماليات المفردة القرآنية : ٢٦٤ .
- (١٤) تحرير التحبير : ١ / ٤١٨ - ٤١٩ .
- (١٥) تحرير التحبير : (المقدمة) .
- (١٦) تحرير التحبير (المقدمة) : ٢ .
- (١٧) تحرير التحبير : ١ / ٨٨ - ٩١ .
- (١٨) تحرير التحبير : (مقدمة المحقق) : ٦ .
- (١٩) تحرير التحبير : (مقدمة المحقق) : ٦ .
- (٢٠) تحرير التحبير : (مقدمة المحقق) : ٦ - ٧ .
- (٢١) تحرير التحبير : (مقدمة المحقق) : ٨ - ٩ .
- (٢٢) سورة يونس : ١٢ .
- (٢٣) تحرير التحبير : ١ / ١٧٦ .
- (٢٤) تحرير التحبير : ١ / ٥٤ .
- (٢٥) بديع القرآن : ٢٤٧ .
- (٢٦) المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن ابي الإصبع المصري ، إعداد طالب الماجستير عمار عبد القادر أبو عمرو ، إشراف د.ابراهيم البعول ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٠ .

**المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم .
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشرة ، ٢٠٠٢ م .
- تحرير التحبير ، عبد العظيم بن الواحد بن أبي الإصبع العدواني المصري ، تقديم وشرح د. حفني محمد شرف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ .
- بديع القرآن ، دراسة تاريخية نقدية ، د. محمد إقبال عروي ، الكويت ، ٢٠٠٩ م .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ، د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ م .
- أسرار البلاغة ، الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه محود محمد شاکر (أبو فهر) دار المدني بجدة ، مصر ، ١٩٩١ م .
- البديع ، د عبد العزيز عتيق ، دار النهضة - مصر ، د . ت .
- علم البديع ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان (د.ت) .
- مفتاح العلوم ، أبو بكر يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، ضبطه وكتبه هومشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .

- (٥٥) تحرير : ١ / ١٣٥ .
- (٥٦) تحرير التحبير : ١ / ١٣٦ .
- (٥٧) سورة يوسف : ٣١ .
- (٥٨) تحرير التحبير : ١ / ١٣٧ .
- (٥٩) تحرير التحبير : ١ / ٢٢١ .
- (٦٠) تحرير التحبير : ١ / ٢٢٣ .
- (٦١) تحرير التحبير : ١ / ٢٢٤ .
- (٦٢) سورة هود : ٨٧ .
- (٦٣) جامع البيان : ١٥ / ٤٥٢ .
- (٦٤) جامع البيان : ١٥ / ٤٥٣ .
- (٦٥) سورة هود : ٨٣ .
- (٦٦) تحرير التحبير : ١ / ١٤٠ - ١٤١ .
- (٦٧) ظ : كتابي العروض العربي ومحاولات الخروج عليه .
- (٦٨) مجمع الأمثال : ١ / ١٩١ . وقال الميداني أيضاً : ((وتمثل عمر رضي الله عنه به حين قال الوليد بن عُقبَة بن أبي مُعَيْط: أُقْتَلُ من [١٩٢] بين قریش؟ فقال عمر رضي الله عنه : حَنَّ قَدْحٌ ليس منها ، والهاء في منها راجعة إلى القداح)) .
- (٦٩) تحرير التحبير : ١ / ٢٤٥ .
- (٧٠) تحرير التحبير : ١ / ٢٤٦ .
- (٧١) سورة هود : ٤٤ .
- (٧٢) سورة هود : ٣٧ .
- (٧٣) سورة القصص : ٤٤ .
- (٧٤) تحرير التحبير : ١ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .
- (٧٥) تحرير التحبير : ١ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .
- (٧٦) تحرير التحبير : ١ / ٢٦٩ .
- (٧٧) سورة يوسف : ٩٥ .
- (٧٨) تحرير التحبير : ١ / ٢٧٠ .

**Sources and References:**

- The Holy Qur'an.
- Al-A'lam, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali al-Dimashqi, Dar al-Ilm lil-Malayin, fifteenth edition, 2002.
- Tahrir al-Tahbir, Abd al-Azim ibn al-Wahid ibn Abi al-Asba' al-Adwani al-Misri, introduction and explanation by Dr. Hafni Muhammad Sharaf, Islamic Heritage Revival Committee.
- Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya ibn Fadlallah al-Qurashi al-Adawi al-Umari, Cultural Complex, Abu Dhabi, first edition, 1423 AH.
- Badi' al-Qur'an, a Historical and Critical Study, Dr. Muhammad Iqbal Aroui, Kuwait, 2009.
- The History of Literary Criticism Among the Arabs: Poetry Criticism from the Second to the Eighth Century AH, Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, fourth edition, 1983.
- Secrets of Eloquence, by Sheikh Abdul Qaher Al-Jurjani, read and commented on by Mahmoud Muhammad Shakir (Abu Faher), Dar Al-Madani, Jeddah, Egypt, 1991.
- Al-Badi', by Dr. Abdul Aziz Atiq, Dar Al-Nahda, Egypt, n.d.
- The Science of Al-Badi', by Dr. Abdul Aziz Atiq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon (n.d.).
- Key to the Sciences, by Abu Bakr Yusuf ibn Muhammad ibn Ali Al-Sakaki, edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, second edition, 1987.

- كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤١٩ هـ .
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
- العروض العربي ومحاولات الخروج عليه – الأسباب والإشكاليات – ، أ.د. رحيم خريبط عطية الساعدي ، مكتبة الأبرار ، الطبعة الأولى ، ٢٠٢٣ م .

## فنون البديع في كتاب تحرير التحبير لابن ابي الإصبع المصري

-The Book of the Two Crafts: Writing and Poetry, by Abu Hilal Al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Mahran Al-Askari, edited by Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut, 1419 AH.

-Collection of Proverbs, by Abu Al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim Al-Maydani, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon.

- Arabic Prosody and Attempts to Deviate from It - Reasons and Problems - Prof. Dr. Rahim Khuraibat Attia Al-Saadi, Al-Abbar Library, First Edition, 2023 AD.